اين الجبارون اين المتكبرون واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله
السموات السبع والارضين السبع في قبضته ثم يقول انا الله
انا الرحمن انا الملك انا القدوس انا المؤمن انا العزيز انا
الجبار انا المتكبر انا الذي بدلت الدنيا ولم تكن شيئا انا الذي
اعيدها ابن الملوك ابن الجبابرة قال القاضي عياض القبض
والطي والدخ كلها بمعنى الجمع فان السموات مبسوطة
والارض ممدودة ثم رجع ذلك الى معنى الرفع والازالة
والتبديل فعاد ذلك الى ضم بعضها الى بعض وابادتها
فهو مثيل لصفة قبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها
وتفرقها دلالة على المبسوط والمقبوض لا على البسط
والقبض وقال القرطبي المراد بالطي الذهاب والاذفنا
يقال قد انطوى عنا ما كنا فيه وجا نا غيره اى مضى وذهب
واما اليد واليمين والشمال فهو من باب احاديث الصفات
التي لا يعتقد ظاهرها بل اما ان تفوض معناها المراد الى
الله تعالى او تؤول على ما يليق بالجناب المقدس وقد حققت
امر ذلك في الاتقان تنبيه اختلفت الاحاديث والآثار
كما ترى في الارض المبدلة وقد رفع الخلاف قديما للسلف
في ذلك وهل التبديل تغيير ذاتها او وصفاتها فقط فرجح الاول
ابن ابي حمزة واشار الى ان ارض الدنيا تضمحل وتعدم
وتجدد ارض الموقف لان ذلك يوم عدل وظهور حق
فاقتضت الحكمة ان يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا
عن عمل المعصية والظلم وليكون تجليه سبحانه على

عباده

عباده على ارض تليق بعظمته وقال ابن حجر لا تنافي بين تبديل
الارض واحاديث مدها والزيادة فيها والنقص منها لان ذلك
كله يقع لارض الدنيا لكن ارض الموقف غيرها فانهم يزحزحون
من ارض الدنيا بعد تغييرها بما ذكر الى ارض الموقف قال
ولا تنافي ايضا بين احاديث مصيرها خبزة وعبرة ونارا
بل يجمع بان بعضها يصير خبزة وبعضها عبرة وبعضها
نارا وهو ارض البحر خاصة بدليل اثر ابي بن كعب
وقال القرطبي جمع صاحب الايضاح بين هذه الاخبار
بان تبديل السموات والارض يقع كرتين احديهما تبديل
صفاتها فقط وذلك قبل نفخة الصعق فتنثر الكواكب
وتخسف الشمس والقمر وتصير السماء كالمهل وتكشط
عن الرؤس وتسير الجبال وتصير البحار نارا وتموج
الارض وتشقق الى ان تصير الهيئة غير الهيئة ثم
بين النفختين تطوى السماء والارض وتبدل السماء
سماء اخرى وهو قوله واشرقت الارض بنور ربها وتبدل
الارض فتمد مد الاديم وتعاد كما كانت فيها القبور
والبشر على ظهرها وفي بطنها وتبدل ايضا تبديلا ثانيا
وذلك اذا وقفوا في المحشر فتبدل الارض التي يقال
لها الساهرة ويجاسبون عليها وهي ارض عفراء بيضاء من
فضة لم يسفك فيها دم ولا يعمل عليها معصية وحينئذ
يقوم الناس على الصراط وهو لا يسع جميع الخلق فيقوم
من فضل على متن جهنم وهي كاهلة حامية وهي الارض
التي قال عبد الله انها ارض من نار فاذا جاوزوا الصراط

قوله كاهلة اى شديدة
كما استفيد من القاموس
اه

Copyright © Sabanci University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)